مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا

ISSN: 2773-3521

ص: 32-50

"موقع DeepL يصنع المعجزات، فلماذا يجب أن أتعلم الترجمة؟"

تدريس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم ضمن تعليمية اللغة في الزمن الرقمي: ما هي التحولات الحاصلة؟

تأليف

أنيسة حمزة جمان، ATILF–CNRS وجامعة لورين

ترجمة لمقال

« DeepL fait des miracles, pourquoi je devrais apprendre à traduire?»
Enseigner la version en cours de langue à l'ère du numérique : quelles transformations ?
Anissa Hamza-Jamann, ATILF-CNRS & Université de Lorraine

Dr. Anissa Hamza-Jamann

ATILF-CNRS & Université de Lorraine- France

anissa.hamza-jamann@univ-lorraine.fr/ https://orcid.org/0000-0001-9484-2177

Dr. Kharmouche ismahane

Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University, Algeria

i.kharmouche@univ-setif2.dz/ https://orcid.org/0009-0000-9949-6947

تاريخ الإرسال:17/06/ 2024 تاريخ القبول: 30/06/ 2024 تاريخ النشر 23/07/2024

ملخص: لقد أدت التطورات الحاصلة في المجال الرقمي إلى ظهور الترجمة الالية التي أضحت وسيلة مساعدة في ظل نتائجها المختلفة، لذا من المهم دمج تلك الأدوات الجديدة في مجال الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم وهو ما سيتم التعرف عليه من خلال المقال المترجم من أجل تعميم الفائدة للطلاب والمتعلمين المهتمين بعملية الترجمة، خاصة وأن المقال المترجم يعد مساهمة حقيقية في تطوير نموذج تدريس اللغة الإنجليزية في مادة الترجمة من اللغة الأجنبية

إلى اللغة الأم، مما يجعله إضافة علمية يمكن الإعتماد عليها كإنطلاقة لدراسات جديدة تهتم بالمجال الرقمي في مجال الترجمة.

الكلمات المفتاحية: موقع DeepL، تدريس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، تعليمية اللغة، الزمن الرقمي.

Abstract: Developments in the digital sphere have led to the emergence of machine translation, which has become a useful tool in terms of its various results. It is important to integrate these new tools in the field of foreign to native translation. This will be explored through the translated article for the benefit of students and learners interested in the translation process. Especially since the translated article is a real contribution to the development of the English teaching model in the field of translation from a foreign language into the mother tongue. It can be used as a starting point for new studies focusing on the digital domain in the field of translation.
Keywords: DeepL, teaching foreign to native language translation, language education, digital time.

مقدمة

لقد وجد المعلمون أنفسهم منذ ظهور العالم الرقمي في خضم زيادة تعقيدات حقيقية لمهنتهم، ولمواكبة والإستجابة لتلك التطورات السريعة كان يتوجب على المعلمون أن يقوموا بإجراء تغييرات منهجية مختلفة على الرغم من أنهم لم يخضعوا لأي تدريب مسبق.

إن أنظمة التدريب أدت إلى خلق سياقات تدريس متعددة الجوانب، أين يشارك الطلاب خلال دراستهم الجامعية في طور ليسانس لغات وآداب وحضارات أجنبية وإقليمية في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في دروس الترجمة(الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية، والترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم) من أجل التعرف على اللغة المستهدفة.

وعلى الرغم من وضوح الأهداف التي يتوجب تحقيقها والتي تم تحديدها من قبل المدرسين القائمين على الدروس التعليمية إلا أن الطلاب يجدون صعوبات في فهم أهميتها، خاصة مع التطورات الحاصلة في الترجمة العصبية وما قدمته من نتائج نفعية، ولأن الطلاب يعتبرون مادة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم وحدة دراسية تساعدهم على تطوير مهارات الترجمة التحريرية والشفوية.

إنه من الطبيعي أن يؤدي عدم فهم الطلاب للهدف الحقيقي لهذه المادة إلى إعتبارها أقل جاذبية أو عفا عليهم الزمن، بل إن الأمر أكثر من ذلك حينما تصل شكوكهم في بعض الأحيان إلى حد التساؤل عن سبب عدم إدراج الترجمة الالية في تعليمهم، خاصة وأنه لا يخفي على أحد أن عبارة "إحذر" لا تستخدم مترجمًا آليًا!" والتي لطالما كانت جزءًا من التعليمات التي نقدمها للطلاب.

وإضافة للجودة الرديئة للترجمة الآلية، التي فقدت مصداقيتها في الماضي غير القابل للخطأ، فإن الدافع الحقيقي وراء رفض الترجمة الآلية يرتبط بالهدف الأساسي من دورات الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، وهو تعلم اللغات من منظور الترجمة، والتي لا يمكن، وفقًا للمعتقدات، أن تعتمد على ممارسة ثبت عدم موثوقيتها. ومع ذلك، يمكن لمعلم اللغة الاستفادة من التقدم المحرز في بناء وإدارة درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم الخاص به، والذي يجب أن نتذكر أن الهدف منه هو تسهيل الاتصال باللغة المستهدفة من أجل دراسة المهارات اللغوية وليس تدريب مترجمي المستقبل للعمل في هذا المجال.

إن هناك حاجة إلى الإبتكار من أجل جعل هذه الدورة التدريبية مفيدة كما يجب أن تكون لطلاب اللغات والثقافات الأجنبية[1]. خاصة أنه من غير الممكن الإبقاء على نفس الممارسات السابقة التي تعتمد على المقررات القديمة في الوقت الذي بدأت فيه التكنولوجيا الرقمية تأخذ مكانها في حياة الغد.

إن تدريس اللغات اليوم يستخدم فضاءات إفتراضية ومختلف تطبيقات الهاتف المحمول وأساليب تدريس حديثة مدعمة بأجهزة تكنولوجية مثيرة للإهتمام، مما يجعل دروس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم تستفيد من الإعتماد على مجال يتوسع بسرعة بفتح ممارسات تدريس مبتكرة وجعل التعلم أكثر إمتاعا وإثراءا وتنقلا، ولعل هذا ما يجعلنا نبرز **السؤال حول كيفية دمج هذه الأدوات الجديدة في مادة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم وما هي الفوائد التي ستعود على الطلاب والمعلمين من حيث الغرض من المنهج؟**

إن هذه المساهمة التي نقوم بها ستعمل على تطوير نموذج تدريس اللغة الإنجليزية في مادة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم(من لغة الإنجليزية- إلى اللغة الفرنسية) بإستخدام التقنيات الجديدة:

أولا. يتضمن إستخدام أداة رقمية لإدارة مشاركة الطلاب، سواء كانت مستقلة أو موجهة، وتنشيط المجموعة من خلال الأنشطة المحفزة التي تقدمها الأداة المعنية.

ثانيًا. نحن بحاجة إلى دمج نظام ترجمة آلي في الدورة التدريبية قادر على إثارة النقاش وتفكيك التصورات التقليدية، بالإضافة إلى وضع التعلم في سياقه. وبعبارة أخرى، يتمثل الأثر المرجو من هذا الاستخدام في إشراك الطلاب الملتزمين في

[1] الرغبة في تصميم ممارسات جديدة في درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم ليست جديدة. فمنشور ألفارو إتشيفيري، على سبيل المثال، تذكير دائم بالحاجة إلى ابتكار الممارسات(Echeverri, 2009, p. 67).

تعلمهم، مما يسهل تطوير كفاءة شاملة في الآداب الجامعية والرقمية بواسطة الترجمة.

1. الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم في إطار اللغة والثقافة الأوروبية

تلعب الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم دورًا مهمًا في التعليم الجامعي بدءًا من المرحلة الجامعية وكذا المنهج الدراسي للمرشحين الذين يتقدمون للدورة الثانية من الامتحانات التنافسية، أين تُستخدم دورات الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم كوسيلة للتقييم (Levick & Pickford, 2021)، وتتراوح المهارات المستهدفة من فهم النص وكيفية تفاعل اللغات من خلال التحليل اللغوي (قواعد اللغة، والمفردات، وإجراءات الترجمة) إلى ترجمة فقرة ما، أين تأتي هذه الأخيرة عمومًا من السجل الأدبي أو الصحفي ولا تنفتح على ما يسمى بالترجمة البراغماتية (النصوص اليومية والمهنية)، وهو ما جعلنا نصل إلى استنتاج مفاده أن الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم هي وسيلة للتقييم، مع أن هذا التقييم يبدو مبدئيًا غير كافٍ بمعنى أنه في هذه الحالة بالذات يتم ترجمة سجلين فقط يمثلهما نصان خارج السياق، ووفقًا لتعليمات الأساتذة، لا ينبغي أن تكون هذه الترجمة مدعومة بأداة رقمية للبحث السياقي أو الترجمة الآلية، أو بقاموس ثنائي اللغة، وبالإضافة إلى ذلك، لا يغطي السجلان المستخدمان على نطاق واسع في هذه المادة ما يكفي من الحياة اليومية للطلاب حتى يتمكنوا من ربط ما تعلموه بفعل اجتماعي أو حركة أو سياق (كما أوصى به الإطار المرجعي الأوروبي الموحد للغات). وعلى سبيل المثال في السنة الأولى من الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم وبعد اتباع بعض التمهيدات النظرية، يطلب من الطلاب في السنة الأولى من الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم ترجمة أو تحديد عمليات الترجمة المستخدمة في ترجمة معينة. وبما أن الهدف من مادة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم

هو تعزيز الممارسة اللغوية من خلال ذلك، فإن هذا التحديد يمكن أن يصبح معقدًا بسرعة، مما يتطلب خبرة لغوية متعمقة.

ومن وجهة النظر البيداغوجية فإن حرصنا على إحترام التوافق البيداغوجي للمادة التي نقوم بتدريسها، يقودنا إلى ملاحظة مراعاة فهم النص المترجم في امتحان نهاية الفصل الدراسي، مع العلم أن الامتحان يتكون من ترجمة جمل خارج السياق أو التعليق على ترجمة جملة ما من خلال تحديد عمليات الترجمة المستخدمة. وبالتالي فإن التركيز ينصب على نتيجة الترجمة وليس على المسار الذي يسلكه الطلاب قبل ترجمة النص، أي على العمل الذي يقومون به قبل إنتاج هذه الترجمة، وعلى الأسئلة المختلفة التي يواجهونها عند تحليل تأثير مقترحهم في موقف معين، مع أنه في مجلدات الإطار المرجعي الأوروبي للغات يشكل الفهم كفاءة في حد ذاته في مقاربة اللغة والثقافة الأجنبية، وبالفعل، إذا لم يؤخذ الفهم في الاعتبار، فإن التمييز بين الترجمة المهنية والترجمة التعليمية(Derieux, 2005, p.37) يبدو أقل أهمية.

علاوة على ذلك، وبالنظر إلى تطور الذكاء الاصطناعي، وإذا كان المنتج الوحيد الذي يؤخذ في الاعتبار حتى الآن هو النص المترجم، فكيف يمكننا إقناع الطلاب بأن تعلم اللغة من خلال الترجمة يظل استراتيجية تعليمية فعالة ومفيدة؟ كيف يمكننا أن نبين أن أدوات الترجمة الآلية يمكن أن تقدم المساعدة في عملية الفهم والتحليل دون أن تكون غاية في حد ذاتها؟ إذا كان الهدف من الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم هو ترسيخ تعلم لغتين وإتقانهما في ممارسة يمكن أن تشمل العمل على التعبير والأسلوب، فيمكن تصور إجراء تغييرات من أجل:

–المساهمة في تطوير كل من المناهج الحديثة للتدريس والتعلم والأدوات اللازمة لـ (إعادة) إعطاء دروس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم مكانها الصحيح.

–إعادة تنشيط دورات الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم لدعم الاكتساب النظري وفهم النص المترجم

–إعادة تعديل طرق التقييم[2]، والتي من شأنها أن تتوافق بشكل أوثق مع الأهداف والمحتوى المعلن، من أجل مكافأة جهود الطلاب (تعلم اللغة وليس الترجمة في حد ذاتها)

ويتيح إصلاح دروس الترجمة الآلية على هذه الأسس الثلاثة دعم الفرضيتين التاليتين.

الأولى هي استخدام الترجمة الآلية كوسيلة (مبدئيًا) لإزالة أوجه القصور لدى الطلاب حتى لا يغذي نقص ثقتهم في اللغة المستهدفة.

أما الثاني فيدعم الانعكاس الترجمي والمهني المحتمل وراء عملية الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم بمساعدة التكنولوجيا. وهذا التأمل مستوحى من نموذج الترجمة الاحترافية التي يكون فيها وضع النص المترجم هو الأهم (وبالتالي إعطاء دعم حقيقي للحركة بين اللغتين). ومن ثم سيكون الطلاب قادرين على الارتباط ليس فقط بالترجمة الأدبية والصحفية، ولكن أيضًا بالترجمة المتجذرة في الحياة اليومية (أو ما يسمى بالترجمة البراغماتية). وستكون نقطة البداية هي عملية توعية من شأنها أن تحذر الطلاب من احتمال الإفراط في الاعتماد على الترجمة الآلية كوسيلة دعم في الدرس.

[2] غير مدرج في هذا المقترح

إن هذا البحث الذي نقوم به هو جزء من مقاربتي البحثية، إذ أن الهدف من هذه المساهمة هو (1) تحليل قيمة درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم الذي يتضمن أدوات الترجمة الآلية و(2) تحديد أثره على مشاركة الطلاب، على الرغم من أن الهدف البعيد هو إحداث تحول محتمل في تدريس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم على المستوى الجامعي، إلا أن الاهتمام الأساسي لهذا العمل هو قبل كل شيء هو تغذية و تدريب تفكيرنا كممارسين بالتزامن مع تقدم العملية، فكاستيلوتي(Castelloti) لم تكن ((2013, p. 53) مخطئة عندما كتبت أن سبب وجود علم التدريس هو الرابط الذي يقيمه بين البحث والتدخل، لقد تم إجراء التشخيص المسبق للمشكلة التي تم تحليلها هنا بعد السنة الأولى من درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، وقد كشف ذلك عن وجود فصل دراسي مع الطلاب أقل مشاركة وأقل انخراطًا في الدرس. كان الدرس قد اتبع النموذج "التقليدي" للنص المصدر ومجموعة من التعليمات لترجمة (بشرية) معينة، سواء في الصف أو في المنزل.

2. المنهجية

سيناريو لدرس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم المدعوم بالتكنولوجيا في ظل الأسئلة والتعليقات غير الشاملة تم إعداد نموذج تقديم في درس اللغة الإنجليزية– النسخة الفرنسية.

تم إجراء التدخل في مقرر دراسي للغة الإنجليزية في السنة الأولى من برنامج الليسانس في اللغات والاداب والحضارات الأجنبية والإقليمة(LLCER) لمدة 9 ساعات أسبوعيًا، بمشاركة 30 طالبًا. تم إعداد سلسلة من 9 جلسات تخضع لتسلسل من العناصر البسيطة إلى العناصر الأكثر تعقيدًا. تستند هذه الجلسات إلى

طريقة شبه استقرائية للترجمة، تجمع بين النظرية والتطبيق دون أن يكون هناك أي إتجاه معين بينهما. يتم عرض أهداف الدرس على الطلاب في البداية ويمكن تلخيصها في جملة واحدة: "الهدف من هذه الدروس التي تستغرق 9 ساعات هو تعلم دمج خصوصيات اللغتين الفرنسية والإنجليزية والسعي إلى إتقانهما، استنادًا إلى فهم دقيق لنص بلغة المصدر، والكتابة باللغة الهدف"[3]. الأدوات المستخدمة في الدرس موضحة أدناه:

الأدوات الموصى بها	التبرير	النشاطات
Opendo	فعال من حيث التكلفة: لإدارة الأقسام الدراسية والحضور[4]	– كاسحات الجليد – المطابقة – امتحان اختياري (مسابقة الأسئلة المختلطة) – الملاحظات الأسبوعية
Google doc	الاستخدام العملي : في متناول جميع الطلاب للكتابة أو التدريب المشترك	– أسئلة القراءة والفهم – الترجمات المقترحة – تدوين الملاحظات
محرك البحث	من اختيار الطالب	– بحث وثائقي عن النص وسياقه
DeepL	أداة عالية الأداء: أخطاء أقل في عدد من الظواهر اللغوية المحددة (راجع حمزة، 2019)	– تقديم الترجمات الآلية في الموقع وحث الناس على التفكير في مختلف المسائل من أجل إحداث تأمل في الترجمة.

الجدول 1: الأدوات المستعملة في درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم

[3]لمحة عامة عن محتوى هذه الدورات مبينة في الشكل 1 في الملحقات.

[4]يتم استخدام هذه الأداة، التي تم إنشاؤها في الأصل لإدارة الاجتماعات، هنا لإدارة مشاركة الطلاب وإشراكهم في الأنشطة المختلفة

إن المسار المقترح في هذا الدرس هو مسار حلزوني لأن هناك ارتباطًا منهجيًا بين المراحل الثلاث التي يتألف منها: التأطير والتنويع والتنظيم، كما هو موضح أدناه.[5]

الشكل 1: مراحل التقدم على أساس نموذج حلزوني

يتم تسهيل التفاعل بين هذه المراحل الثلاث من خلال الكتابة التشاركية. تستند هذه الممارسات التشاركية إلى الكتابة المدعومة بالقراءة، حيث يُطلب من الطلاب غالبًا قراءة مستند تمت مشاركته عبر مساحة افتراضية قبل (إعادة) الكتابة في مساحة تشاركية. ثم تتم الكتابة والمراجعة وإعادة الكتابة في مجموعات.

ويرافق عمل إعادة الكتابة مجموعة من التعليمات التي تحدد الغرض من الكتابة: الكتابة للفهم، والكتابة للتلخيص، والكتابة للترجمة، والكتابة للوصف، وما إلى ذلك. تمثل هذه العملية إعادة صياغة" الحلقة الانعكاسية"– التي طورها Kolb (1984) – في إطار عملية ترجمة.

[5]بالإضافة إلى ذلك، يتم تقديم جدول ملخص في الملاحق (انظر الجدول 1) لتمكين القارئ من تصور المستويات المختلفة للتحول المنفذة

فيما يتعلق بموقف الباحث في بحث التدخل، يمكن لهذا النهج أن يجعل عملية جمع البيانات أكثر تعقيدًا بمعنى أن الباحث نفسه مشارك في التجربة. ويتشتت الباحث بين تدوين البيانات والملاحظة (في حالة جمع البيانات) وإدارة الدرس (في حالة التدريس).

تم إكمال شبكة ملاحظات[6] طوال الدرس، ولكل نشاط، لتسجيل مشاركة الطلاب في الأنشطة المختلفة وطبيعة تدخلاتهم (أسئلة، ردود شفوية على الأنشطة، تعليقات، إلخ). وبالإضافة إلى ذلك، تم تقديم تجارب في شكل أنشطة تربوية تضم 12 سؤالا[7]، 3 منها كانت مفتوحة، لجمع انطباعات الطلاب عن الدرس، ومدى تكامل الأدوات فيما يتعلق بأهداف التعليم مع تحديد أي صعوبات، كما تم تقديم هذه الملاحظات بطريقة يراعى فيها التكتم على هوية الشخص عن طريق Opendo، باستخدام نفس الوظائف المستخدمة في الأنشطة المختلفة.[8]

3. الملاحظات: الفائدة والأثر

بما أن المقاربة ليست كمية، فقد تمت الإجابة على سؤال البحث من خلال شبكة الملاحظات المستخدمة خلال الدرس، كما هو منصوص عليه في سؤال البحث، والملاحظات التالية تتعلق باهتمامات درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم القائم على الترجمة الآلية وأثره على تعلم الطلاب.

[6] انظر الجدول 2 في الملحقات

[7] قد أتاح ذلك أيضاً الحصول على تعليقات من جميع الطلاب الذين شاركوا في الدرس

[8] كان الهدف من هذا الاختيار هو طمأنة الطلاب في إجاباتهم، بقدر ما وجدوا أنفسهم في موقف مشابه لموقف الدرس العادي، وتخفيف أي ضغط محتمل عليهم فيما يتعلق بالإجابات التي قدموها.

1.3 إزالة الغموض حول الأهداف: التعلم من خلال الاختلافات بين اللغات

كان لابد من التركيز على الهدف الحقيقي لهذا الدرس، وهو تعلم اللغة وإتقانها في الاستخدام اليومي من منظور الترجمة. ولتحقيق هذه الغاية، تم توعية الطلاب منذ الجلسة الأولى بأن الهدف ليس تطوير مهارات الترجمة بقدر ما هو فهم اللغة الإنجليزية وإتقان اللغة الفرنسية (الإملاء والقواعد والتعابير وما إلى ذلك). ومن خلال تحديد منهجي للاتجاهات اللغوية في كلتا اللغتين، استنادًا إلى القراءة والبحث والترجمات والكتابة الفردية والتشاركية، وقد كان الهدف هو إطلاع الطلاب على أخطاء الترجمة الآلية حتى يتمكنوا من إجراء تحليل يمكّنهم من فهم مصدر الخطأ وتصحيحه وتذكره حتى لا يتم تكرار الخطأ.

2.3 الكتابة التشاركية الرقمية

كان هناك شعور بأن الممارسات التشاركية الرقمية من شأنها أن تتيح تحولًا تعليميًا مرنًا ومريحًا في المساحة المخصصة للتكنولوجيا الرقمية، فبينما تتيح هذه الممارسات التشاركية إمكانية اكتساب المعرفة التي تأخذ في الحسبان المشكلات التي تواجه مجتمع اللغة المستهدفة واللغة المضيفة في درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، فإن الممارسات التشاركية تجعل الطلاب يختبرون الحاجة إلى الكتابة المشتركة التي تنمي تفكيرهم النقدي بشأن استخدام الأدوات الرقمية التي يستخدمونها وتساعدهم على بناء هوية تكون ناقلًا ومحفزًا لتطوير وضعهم كمتعلمين حاليين. وقد إتضح أن الطلاب بدوا واثقين ومشاركين وأقل ترددًا في التحدث أو كتابة مقترحاتهم.

3.3 تنويع النصوص لتوسيع نطاق المقارنة بين الأصناف

لا تزال الترجمة الآلية تواجه صعوبات في ترجمة بعض أشكال الخطاب التي تنطوي على عدد معين من الإشارات الثقافية التي تتطلب تدخلاً بشريًا لضبطها وتشمل مثلا التعبيرات الاصطلاحية والحذف والاستعارات.

عندما يلاحظ الطلاب أن الترجمة ليست ذات صلة بالموضوع، فإنهم يحكمون بأنفسهم على أن الاعتماد على الأدوات دون وعي ليس خيارًا مطروحًا. ومن شأن الوعي أن يشركهم بشكل طبيعي في تعلمهم[9]. لا يمكن العثور على هذه الإشارات الثقافية في الأنواع الأدبية أو الصحفية فحسب، بل في الاستخدام اليومي للغة أيضًا، ومن هنا تأتي أهمية إدراج جميع أنواع النصوص، على سبيل المثال، قد يصادف الطلاب تعليمات للاستخدام والتي–حتى لو لم تكن أسلوبية– تثير غموضًا نحويًا مثيرًا للاهتمام لتحليلها. ويدرك الطلاب بسهولة أن الترجمة المقدمة ليست مناسبة دائمًا لأن في اللغة الفرنسية "لا يمكن التعبير عن ذلك بتلك الطريقة"[10].

4.3 المكتسبات التعليمية

تغطي الأنشطة المشمولة في الملاحظات الراجعة العناصر المختلفة التي تمت مشاهدتها خلال الدرس. ومن ثم تشكل الملاحظات بعد ذلك نوعًا من المراجعة مع آراء إضافية حول كيفية سيرها. أين تم تسجيل ما يلي :

– نشاط "مسابقة الأسئلة المختلطة" يطلب من الطلاب تصحيح بعض أخطاء الترجمة الآلية والتعليق عليها بناءً على فهمهم للجملة في اللغة الأم.

[9] ونجد هنا فائدة التعلم التجريبي لكولب *Experiential Learning* (1984)

[10] عبارة غالباً ما يستخدمها المتحدثون الأصليون للحكم على مدى القابلية الترجمة

– نشاط الأسئلة المفتوحة لتحديد وتبرير عمليات الترجمة المستخدمة.

تم وضع الطلاب في سياق تنافسي، وأظهرت الأداة نسبة نجاح في الإجابات بلغت 95%. وعلى الرغم من صعوبة قياس التعلم على المدى الطويل بهذه الإجابات، إلا أن تقييمات منتصف الفصل الدراسي ونهاية الفصل الدراسي أظهرت أن 75% من الطلاب قد حصلوا على معدل نجاح في الإجابات مقارنة بنسبة 64% في العام السابق.

– وأخيرًا، تم إجراء نشاط لجمع آرائهم بطريقة عامة، مقسمة إلى سؤالين أدناه، وتم تمثيل إجاباتهم في صورة سحابة كلمات لرؤية أفضل (الشكل 3).

أ. "كيف كان شعورك خلال الحصة الدراسية؟

كانت الإجابات بصيغة الوصف": وردت صفة 'متحمس' في كثير من الأحيان.

في الواقع، كان الطلاب ملتزمين جدًا بالدرس وشاركوا في مختلف التبادلات والأنشطة طوال الفصل الدراسي.

ب. "في جملة واحدة، ما هو الهدف من درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم؟ – بما أن الطلاب قد جاءوا في الأصل بهدف تعلم الترجمة، فقد تم التركيز على الهدف الحقيقي، وهو تعلم اللغة الإنجليزية وإتقان اللغة الفرنسية من خلال أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين. ردًا على هذا السؤال، ظهرت عبارة "للترجمة" مرة واحدة فقط في الإجابات، مقارنةً بـ "التعلم" الذي ورد عدة مرات.

أ	ب
قلق	الإجراءات، تحليل
فضولي، متحمس	المفردات
محبط، مطمئن	ترجمة، إعادة استثمار
متحمس	التعلّم
راضٍ، منزعج	التواصل
سعيد، متوتر	قواعد اللغة
	التبادل، التعبير

الشكل 3: الإجابات على الأسئلة المفتوحة

الخاتمة

تقدم هذه الورقة البحثية تقريرا عن تجربة أجريت في حصة دراسية في مجال الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم بمساعدة الترجمة الآلية. وقد لوحظ أن استخدام هذه الأدوات ساعد الطلاب على اكتشاف مشاكل الفهم لديهم وتحديدها. ومن ثم كان توعيتهم بهذه المشاكل وسيلة لحلها. كان الطلاب عفويين ونشيطين للغاية في طرح الأسئلة حول مختلف المشكلات التي تم تناولها. وفي ضوء الملاحظات التي تم إبداؤها في نهاية هذه المداخلة، وعلى الرغم من صعوبة قياس المساهمة التي قدمتها أدوات الترجمة الآلية من حيث نتائج التعلم (بخلاف التقييم التلخيصي الذي تم إجراؤه)، فإن إدراجها مع ذلك يبقى أمراً لا مفر منه من أجل الحفاظ على جاذبية وسلاسة المادة الدراسية وكذلك التزام الطلاب، كما أن استخدام الأجهزة التكنولوجية يتطلب تحولًا حقيقيًا في ممارسات التدريس في الفصول الدراسية للغات، وعلى الرغم من أن الطلاب هم المستفيدون من هذه التغييرات، فإن دائرة الأطراف المتأثرة بهذا التحول تتسع لتشمل المعلمين ومصممي الأدوات. ففي

منهج الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، يجب تقدير جهود الطلاب في فهم النص المصدر، ومن هنا تأتي الحاجة إلى تحويل عمليات التقييم كذلك.[11]

المراجع :

- Castellotti, V. (2013). *L'articulation recherche-intervention en DDL : Comment (ne pas) ensortir ?* 74.
- Conseil de l'Europe C.E. (2001). *Un cadre européen commun de référence pour les langues :apprendre, enseigner, évaluer*. Didier.
- Delisle, J. (1980). *L'analyse du discours comme méthode de traduction*. Editions de l'Universite d'Ottawa.
- Delisle, J. (1988). ≪ Definition, redaction et utilite des objectifs d'apprentissage enenseignement de la traduction ≫. In Garcia I. I. & J. Verdegal (eds). *Los estudios de traducción : un reto didáctico*. Barcelone : Universitat Jaume I : 13-43.
- Durieux, C. (2005). ≪ L'enseignement de la traduction : enjeux et demarches ≫, *Meta*, 50,1 :10-45.
- Grass, T. (2010). A quoi sert encore la traduction automatique ? *Les Cahiers du GEPE, Autres exploitations des outils électroniques*. Presses Universitaires de Strasbourg. En ligne :http://www.cahiersdugepe.fr/index.php?id=1367
- Hamza, A. (2019). *La détection et la traduction automatique des ellipses : enjeux théoriques et pratiques*. These. Universite de Strasbourg. https://www.theses.fr/2019STRAC015
- Kolb, D. A. (1984). *Experiential Learning - Experience as the source of learning and development*. Prentice-Hall.
- Lavault, E., & Pergnier, M. (1998). La Traduction Comme Negociation. In J. Delisle & H. Lee-Jahnke (Eds.), *Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement* (p.79-96). University of Ottawa Press.
- Lamb, T., & Murray, G. (2019). Space, place and autonomy in language learning: An introduction. In G. Murray and T. Lamb, T. (Eds.). *Space, place and autonomy in language learning*. Routledge.
- Robert, A-M. (2010). ≪ La post-edition : l'avenir incontournable du traducteur ? ≫, *Traduire*,222 | 137-144.

[11]في هذا المقترح، لم يكن للتفكير في التقييم سوى دور ضئيل للغاية، نظرًا للقيود الإدارية المرتبطة بتنظيم القسم. ومع ذلك، فإن الحاجة الملحة إلى تعديل التقييمات لا يمكن تأجيلها أكثر من ذلك.

- Tatilon, C. (1986). *Traduire. Pour une pédagogie de la traduction*, collection ≪ Traduire, ecrire, lire ≫. Paris : GREF

الملحقات:

الشكل 1: مثال على التسلسل المستخدم في درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم

الحصة 1: حصة تعريفية – لمحة عامّة

– إطلاع الطلاب على نوعي الترجمة الموجودة والفرق بينهما.

الإشارة إلى أن الهدف من درس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم هو الترجمة التعليمية (Lavault & Pergnier, 1989)، (Delisle et al., 1989.)ليس الهدف هو أن تصبح مترجمًا محترفًا، بل فهم اللغة وتعلمها وإتقانها للاستخدام اليومي أو كلغة عمل.

– رفع مستوى الوعي بالترجمة البشرية والآلية (كيفية عملها، وسبب أهميتها، وشرعيتها، والغرض منها، وما إلى ذلك) وإطلاع الطلاب على تطور أدوات الترجمة والمشاكل التي تنطوي عليها (التفكير الترجمي).

– الإعلان عن طريقة العمل: كيفية استخدام الترجمات الآلية كنقطة انطلاق لتحديد نقائصها ومشاكلها، والنظر في كيفية علاجها. ومثلما تتطلب الترجمة الاحترافية إتقان اللغة في سياقها، يجب أن يخضع تعلم اللغة من خلال دروس الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم (الترجمة التعليمية) لنفس التحقيقات.

الحصة 2: النص المصدر + النص المترجم مع ترجمة بشرية (فهم النص، والبحث التوثيقي، والإرداف، والتحليلات النصية المشتركة واللغوية وغير اللغوية).

الحصص 3 و4 و5: تحليل نص مصدر وإعادة كتابة الترجمة الآلية + (عمل تطبيقي على عمليات الترجمة)

العمليات: (التحوير والتبديل)

النصوص: كتيبات سياحية وإعلانات وتعليمات للاستخدام،

الحصة 6: التقييم التكويني: اختبار كتابي

الحصة 7: تحليل النص المصدر وإعادة كتابة الترجمة الآلية

النصوص: نصوص أدبية ومقالات صحفية (الخطاب الفوقي، والمفردات)

الحصة 8: مشروع الترجمة: الترجمة الجماعية (نفس النص لعدة مجموعات)

الحصة 9: مناقشات حول الترجمة الجماعية

الحصة 10: التقييم التلخيصي: مكتوب على لوح

الجدول 1: التحويلات التي تم إجراؤها

	النسخة التقليدية	النسخة المدعومة بأدوات الترجمة الآلية
مدونة	نص أدبي نص صحفي	يمتد إلى أنواع الخطاب الأخرى (الكتيبات السياحية، والإعلانات، وتعليمات الاستخدام، وكذلك النصوص الأدبية والصحفية).
بحث المستندات	الإرداف فقط (التركيز على النحو والمفردات)	أي بحث في السياق الثقافي بالإضافة إلى القواعد والمفردات اللغوية والنحوية
الأدوات المعتمدة	غير موجود	المترجمون الآليون
بحث المفاهيم	المعاجم	قواعد البيانات مدونة موازية سجلات الترجمة محركات البحث
نقطة البداية	النص المصدر	النص المصدر وترجمته الآلية
العمل المنجز	الترجمة في المنزل والتصحيح في القسم	التحليل الفردي والجماعي للنصوص مراجعة وتحليل الترجمة في مجموعات وفي صف دراسي في مستند مشترك.
التركيز على	كيفية اكتساب المفردات والنحو (نتيجة العمل المجرد)	كيفية بناء وإعادة تكييف المفردات والتراكيب اللغوية بمساعدة البحث (نتيجة عمل ملموسة حسب السياق)
الأهداف	تطوير المهارات الشفوية والكتابية باستخدام أدوات الترجمة	تطوير المهارات اللغوية والتواصلية من خلال التعرض للمدخلات النوعية والكمية عبر واجهات الترجمة الآلية
الأهداف الضمنية	للمعلمين: تعلم اللغة الهدف باستخدام مهارات الإطار المرجعي الأوروبي الموحد للغات للطلاب: معرفة كيفية الترجمة مع السياق أو بدونه	للمعلمين والطلاب: إتقان اللغتين المصدر والمستهدفة في سياقهما
التقييمات	تمارين التحليل اللغوي والترجمة، ومدى ملاءمة الترجمة المقدمة من الطالب	اقتراح ترجمة أو مراجعة الترجمة الآلية بعد أو أثناء التحليل اللغوي والبراغماتي

الجدول 2: شبكة الملاحظة لكل نشاط تم إنجازه

الأنشطة والأبعاد التعليمية	تحديد السياق	التباين	التنظيم المنهجي
مدة النشاط			
عدد المتحدثين			
الوقت المستغرق لإكمال المهمة			
الأسئلة المطروحة			
طبيعة التبادل			
الأهداف التعليمية			
المهارات اللغوية المستخدمة			
استراتيجيات التقييم			
دور/تدخل المعلم			
التعليقات			